الثقافة

AL-THAQAFA

الإدارة : ٩ شارع الكرداسي عابدين — القاهرة — تليفون رقم : ٤٢٩٩٢ / ٠٦٢٦٩

العدد ٣٧٧ — الثلاثاء ٢٥ من ربيع الثاني سنة ١٣٦٣ — ١٨ من أبريل سنة ١٩٤٤ — السنة السادسة

فهرس العـــــدد

صفحة	الموضوع	الكاتب
١	عباد الله الصالحون	للدكتور أحمد زكي بك ...
٥	حول مقال مستقبل الأدب العربي	للأستاذ أحمد أمين بك ...
٧	الخط العربي : مزاياه وعيوبه	للدكتور عبد الوهاب عزام
١٠	مستقبل الثقافة الشعبية في مصر	للأستاذ محمد فريد أبو حديد
١٤	عيد من بلاد الشام ...	للأستاذ « فراز » ...
١٧	طائر الحب (قصة) ...	« عبد المنعم شلبي ...
٢٠	كتاب قوانين الدواوين ...	للدكتور محمد مندور ...
٢٣	الفجر الكاذب (قصيدة)	للأستاذ عبد الحميد بن جليون
٢٤	[illegible] الليل «	« علي خليل الوردي

عباد الله الصالحون

للدكتور أحمد زكي بك

واستطرد صاحبي يقول وهو يحاورني : ... فليس العدل يا سيدي في سَنّ القانون ، وليس هو في تأسيس المحاكم ، وليس هو في انتشار مكاتب المحامين حول هذه المحاكم ، ولا في بروز تلك اللوحات على واجهات المنازل تعلن عن تلك المطايا التي يركبها الراكب للوصول عليها إلى ساحة القضاء . وإنما العدل في القدرة على هذا الوصول ، في القدرة على دفع الأجْر لهذه المطايا ، وهو ليس بالأجر القليل . هذا إذا فرضنا في القاضي حرّ القضاة للأمور ، وليس كل مأمور مجبور . فأنت ترى أن العدل — هذا الذي يُفرَض فيه أن يكون بالمجّان ، كالماء والهواء — شيء لابد أن يُشترى ، ولا يشتريه إلا قادر . وعلى حسب القدرة يتفاوت الثمن ، وبمقدار الثمن تتفاوت مطايا المرء إلى العدالة ، ويتفاوت استقبال المرء في ساحة العدالة ...

قلت : إنك تُبهم يا سيدي ، فما عرفنا أن العدل يتفاوت هكذا فيه غني وفقير .

قال صاحبي : ويتفاوت فيه جاهل وعالم ، ويتفاوت فيه جاهل فقير وعالم غنيّ تفاوتاً كبيراً . إنك بالمال والمعرفة تستطيع أن تحجُز خصمك الذي عنده الجهل والفقر حتى عن بلوغ باب المحكمة .

قلت : وأنت تريد من بعد هذا أن تقول بالطبع إن هذا موقفنا نحن الشرقيين من العالم .

قال : بالضبط . ولكن مع فارق .

قلت : فما هذا .

قال : إن محكمة العالم غير محكمة الأمة ، غير محكمة المدينة . فمحكمة المدينة بها قضاة أجراء ، لا يُهمّهم في الأكثر مَنْ كسب ومن خسر . ولها قانون ، فهو

لازم النفاذ . أما محكمة العالم — المحكمة الدولية — فقضاتها الساسة . والقاضي غير السياسي . القاضي يقضي بالحكم وليس عليه التنفيذ ، أما السياسي فيقضي بالحكم وعليه التنفيذ . فهو لا يقضي إلا بالممكنات . لهذا لم يكن للساسة قانون واجب النفاذ . وإن صاغوا له قانوناً ، فأسموه « النظام الجديد » أو « الميثاق الإطلنطي » ، صاغوه في أوسع الألفاظ معنى ، وأرحب الجمل ساحة . أعنى في تلك الجمل التي هي كبعض سراويل أهل البلقان ، تتسع للرجل النحيف وتتسع للرجل الضخم ، وقد تسع الرجلين والثلاثة من الرجال .

قلت : إنك تسبّ الساسة .

قال : لا يا سيدى ! فما في الذى أقول من سباب . والسبّ غاية العاجز . إن في الساسة قوماً يكون القتل أدنى جرائمهم ، وما هو بالجزاء الذى يزيد في خير العالم شيئاً . ولكنّ فيهم قوماً جلّ همهم أن يتواضعوا ويؤدوا خدمة ، لا لأممهم فحسب ، بل للعالم كذلك . وصدقنى ، إن عملهم أشق الأعمال ، وواجبهم أثقل الواجبات ، ومسئوليتهم أكبر مسئولية ، وضمائرهم ، إذ يقضون ، أكثر الضمائر ألماً .

قلت : وكذلك مسئولية القضاة ، وكذلك ضمائرهم .

قال : شتان ما بين مسئولية ومسئولية . وبين ضمير وضمير . إن القاضي ليجرى في طريق معبّد ، وسنن مرسوم ، هو القانون . وهو لا بأس عليه مما في هذا السنن من التواء . وعلى القاضي أن يجرى في هذا السنن وله أن يتسخط إعلاناً على التوائه . والقاضي الذكىّ قليل الضلال قليل العثار ، ولو أنى لا أجحد القضاة حظّه من الغباوة الإنسانيّة . والقاضي لا يجمع بين القضاء والخصومة . والقاضي لا معقّب لكلمته . والقانون يحمى القاضي فلا ينال منه أحد بيد أو لسان . أما السياسي فلحمه مأكول . وهو اللحم البشرى الذى تواضع الناس على أكله . والسياسي له قانون من صنع نفسه وحزبه ، وهو تحكم عضويته من بعض صُنّاعه ، فعليه وزر ما في القانون من سوء الصنعة ، وعليه وزر التطبيق . والسياسي دائماً يجمع بين القضاء والخصومة . فهو في الساحة الداخلية ، بين الأحزاب من أمته ، إنما يقضي في الأمور بعين حزبه . وهو في الساحة الخارجية ، بين الأحزاب من الأمم ، إنما يقضي في الأمور بعين أمته . وللحزب صوالح . وللأمة صوالح . وللسياسيّ أيضاً صالح البقاء على رأس أمته . فسفينة الساسة دائماً سفينة متقلقة ، تتعاورها الرياح من كل جانب ، فمرّة تهبّ جنوباً ومرّة شمالاً ، ومرّة قبولاً ومرّة دبوراً . والربّان لا يغنى قدماً إذا تعاورته الرياح ، فهو يلجأ دائماً إلى الصفح والإصلاح . وإذا ثقلت سفينته رمى ببعض بضائعها .

قلت : فأين تقع نحن معشر الشرقيين من بضائع تلك السفينة ؟

قال : [illegible] يرمى في البحر من بضائعه أثقلها .

قلت : إن الذهب أثقل الأشياء .

قال : ولكن له قوة شراء عظيمة . وبه يُشترى عند الساحل كل خفيف وكل ثقيل . ألم تهبّ عليك ريح الأطلنطي بخبر ذلك الزعيم الناشئ الذى أعطى قريباً صوته للبيضان ، فلما عتب عليه السودانُ ، قال هاتوا لى هنا سوداناً يصوّتون لى ، أعطيهم صوتى .

قلت : فما العمل ؟

قال : يبنون لكم سفينة غير البحار ، فترمون الأثقال فلا تُرمَون أثقالاً .

قلت : زدنى إيضاحاً .

قال : تغضب .

قلت : إن تقل حقاً فما عليك من غضبى !

قال : إن التجاء الشرق إلى الغرب باسم الحق يسأله النصَفة في كل شيء ، كالتجاء العاجز إلى الله يدعونه

تفريج الكرب . والله يقول : « ولقد كتبنا فى الزَّبور من بعد الذِّكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون » ، وقال : « إنّ فى هذا لبلاغاً لقوم عابدين » . وليس عند الله كراهة فى عباده غير الصالحين . فهو مستعد أن يُسبغ عليهم الحياة ولكن غير وارثين — ولكن أجراء غير مالكين ، لهم أجر الخادم من المخدوم . وبهذا أجاز الله أن يصبح قوم فى أرضهم غرباء ، ولو عاشوا فيها القرون . والعباد الصالحون يهبطون أى أرض ، وينزلون تحت أية راية ، ويرثون الأرض تحت أنوف أصحابها ، راغمةً أو غير راغمة . ثم هم يقولون من بعد ذلك : المُلك مُلككم ، والراية رايتكم ، ولكنّ الأرضَ أرضُنا . وليس عليهم من بعد ذلك جُناح فى شرعة الله ، فى شرعة القرآن ، أبداً . فهل ما أقول حقا ؟

قلت : هو الحق المرّ يا سيدى . فما الخلاص ؟

قال : فى ترك سياسة النَّعام .

قلت : وما سياسة النعام ؟

قال : تدرز النعامة رأسها فى الرمل فلا ترى الصائد فتحسب أن الصائد بالمثل لا يراها ، فتحس فى هذا بالأمن والسلامة . والأمن كل الأمن فى أن ترفع رأسها فتملأ عينها من كل ما حولها . وفى اليقظة فُرص النجاة ، فإن كان موت ، فميتة اليقظان تأتيه بين عينيه ، أكرم له من موتة تُصميه فى الدُّبُر ووجهه فى الرمل مغروز مستور . إن حُفَر الرمل لا تستر النعام ، ولا أخاديد الرمل تحمى الرجال ، ولو حفروها الأميال الطوال بين محيط ومحيط . وهذا السائل الذى سيجرى فى هذه الأخاديد ، وهذه الأنابيب ، لن يمنعه من التدفق فى بطن الرمل حالة تنعقد عليها الأجواء فوق الرمال . وهذه السياسة الصحراوية فيها طبع الصحراء ، فيها السراب الخادع . فالتعلق بها تعلّق بالأوهام . وهى دليل العجز المتفشى ، وهى من نوعه . ولكن فيها على كل حال مَشغلة للساسة إلى حين .

قلت : إن الأبواب لابد أن يحميها الساسة .

قال : نعم ، إذا غاب الجند . ولكن المنزل الواحد له بوّاب واحد . فما الحال إذا خرجت كل الأسرة تحمى باب الدار ليل نهار . إذن من ذا الذى يطبخ ، ومن ذا الذى يغسل ومن ينظف ، ومن ينظّم ، ومن يكسب العيش . إن البوابين كثروا فى الشرق كثرة كبرى حتى ازدحمت بهم الأبواب ، وتُركت قيعان الدور تشتكى من بناها .

قلت : فماذا تصنع ؟

قال : فى أى المرافق .

قلت : فى الدين مثلا .

قال : يرتفع كتاب الله فيكم إلى حيث أراده الله أن يرتفع ، وترتفع أفهامكم إلى حيث أرادها الله أن تكون . فلا يعلو فوق كتاب الله كتاب ، ولا يكون بينكم وبين الله حجاب .

قلت : وفى اللغة .

قال : إن هذه اللغة العربية إما أن تكون لغتكم أو لا تكون ، فإن لم تكن لغتكم فاطّرحوها ، واتخذوا لغة غيرها من لغات العصر ، أحيى وأقرن بالزمان . ولا يضير الله أن تبدّلوا لساناً بلسان ، فالألسنة كلها من بدائع الرحمن ، والناس كلهم من خلقه . والتركى والفارسى والهندى والصينى والروسى لا يمنعهم لسانهم من إسلام .

وإما أن تكون العربية لغتكم ، فتصرّفوا فيها كما يتصرف المالك فى ملكه ، فأحيوها ، وجدّدوها ، وقلّموها كما يُقلّم الشجر مما تخشّب من فروعه ، وطعّموها كما يُطعّم الشجر ، وإلا فكيف تستحلّون لأمعدتكم ما لا تستحلونه لألسنتكم . إن عزّ الناس إذا تعارض وعزّ اللغة ، أو مازحموه عزّها ، فتشبثوا به وربما ذهب العزّان جميعا .

قلت : فى الأدب .

قال : ألا تكون حياتكم كلها أدبا . وأن تقفوا من

الأدب الراقص ، فالرقص ينعش ، ولكنه يُمَلّ إذا طال . وليعلم الأدباء أن الدولة الحديثة لا يزال بها مكان لهذا الأدب وهؤلاء الأدباء ، ولكنه يقع منها موقع دور السينما ودور التمثيل ، وهي لا تُؤتَى إلا عند استرخاء . وليعلم الأدباء أن للحياة مرافق كثيرة أخرى ، ليس الأدب على صورته الحاضرة بأرفعها وأنفعها . وليعلم الأدباء أن الفكر ليس قاصراً على فئة دون فئة ، وأن أرقى الفكر ليس الذي في الرأس ، وأن الفلسفة ليست نغماً على الدهر ونواحاً على الأيام . وإن أدباء الشرق هم في الجملة أبعد الناس عن الحياة كما تعرفها المدنية الحاضرة في تعددها وتعقدها ، لهذا لا يعدو أكثر ما يكتبون خطرة الشارع ، أو ضجة المرقص والمسرح ، أو تعرّي الأجسام على مفارق الأرض والماء . ولهذا يهربون من الحياة الحاضرة إلى حياة أسهل اقتناء في الكتب ، أكل الدهر عليها وشرب الألف والآلاف من السنين . إن الأدب في معناه الواسع أصبح تخصصاً ، والكتابة الأدبية لا يملك ناصية كل ذلك رجل ولكن رجال عديدون .

قلت : ففي الزراعة ؟

قال : أن ينصرف الناس إلى التمسك بأرضهم واستغلالها ، لا كاستغلال الآباء ، ولكن كاستغلال الخصماء ، أو من يحسبونهم خصماء . إن هذه الأرض اليوم يستغلها الخصماء استغلالين ، أحدهما داخلي ، وفيه العيش الرضي ، والآخر خارجي يستجلبون به عطف الأمم . والشرق العربي لا يكاد يدرك كم كان ويكون لهذا الاستغلال الخارجي من أثر هائل في توجيه سياسة الأمم نحو الشرق وخصمائه ، لأن هؤلاء الساسة يؤمنون بالوراثة الصالحة كان من كان وارثها .

قلت : فما قولك في تلك الصناعات الناشئة ؟

قال : فمن مُنشئها ؟ إن هذا حال لا يغتبط به إلا بلهاء . إنه احتلال يحميه قانون الساسة وقانون القضاء على السواء . ولا تحسبن أن منه مخلصاً إذا هو استقر ، إذن لخلصت منه لندن ونيويورك . وما على أهله من ملامة ، فهذه سنة الكون ، سنة الله في أرضه يرثها عباده الصالحين .

قلت : ففي التجارة والاقتصاد ؟

قال : شأنهما شأن الصناعة . وسيظل الحال هذا الحال ، حتى تحتل أخبار الصناعة والتجارة من رؤوس الناس محلاً أرحب مما يحتل خبر بافتتاح برلمان أو سقوط وزارة ، وحتى يهتم الناس بخبر مصنع أو متجر أكثر من اهتمامهم بمرسوم يصدر بتعيين وزير أو ترقية وكيل .

قلت : ففي التعليم ؟

قال : هذا مفتاح الباب . هذا هو المخلص الذي ليس كمثله مخلص . على أن يكون التعليم تدريباً في الحياة . ولا أكاد أدرك عقلية قوم يرفعون إصبعاً في تعويق تعميم التعليم [illegible] .

قلت : ففي السياسة ؟

قال : حَسْبُكَ حسبك ! لقد سقتني إلى حيث لم أرد أن أسير ، وقوّلتني ما لم أكن أود أن أقول . فكل الذي أردت قوله أن الشرق يجب أن يحل مشاكله بنفسه ، ويحلها في الداخل لا من الخارج . وألا يتمسح السياسة الخارجية في طلب حق لا تؤمن به محكمة الواقع . فمحكمة الواقع غير محكمة القضاء . وساسة الدول تؤمن بالعدل الواقعي لا العدل القانوني . وعندهم تجوز شهادة الرجل الغني المثقف القادر الماهر ، على الرجل الفقير ذي الأسمال ، ولو حمل في يمناه قانون موسى ، وفي يسراه قانون عيسى ، والقرآن أيضاً . فلترفع عنا الجهل ، ولترفع عنا الفقر ، ولترفع عنا الجمود ، تكن حجتنا أضخم الحجج في ساحة السياسة العالمية ، وإن تكن أوهى الحجج في ساحة العدالة المدنية

أحمد زكي

حول مقال:

مستقبل الأدب العربي

كتبتُ في «الثقافة» مقالاً في «مستقبل الأدب العربي»[1] أدعو فيه إلى أن يتجه الأدباء إلى النظر إلى مجتمعهم كما ينظرون إلى أنفسهم؛ وكان المقال يدور حول فكرة معينة تدل عليها هذه الجمل بعضها من المقال: «أول واجب على الأدب العربي — في نظري — أن يتعرّف الحياة الجديدة للأمم العربية ويقودها، ويجدّ في إصلاح عيوبها، ويرسم لها مثلها الأعلى، ويستحثها للسير إليه». «ويجب أن ينبع الأدب العربي من الوعي الاجتماعي كما ينبع من الوعي الفردي، فيعمد إلى مجتمعاتنا المملوءة بالشرور فيعالجها ويشرّحها ويحللها، ولا يقتصر على إجادة وصف ما هو كائن بل رسم ما ينبغي أن يكون». «وعلى الجملة يجب أن يكون لنا أدب عماده آراء العالم يتصوّرونه بعواطفه، ويطلعونه على مزاياه وعيوبه، ويحركونه لغرض نبيل يتسامى إليه». «والأديب من هذا الطراز رسول أمته وهاديها إلى الخير، وراسم أغراضها في الحياة؛ يدرك الحقائق قبل أن يدركها الناس، ويشعر بها قبل أن يشعر بها الناس، ثم يحرك عقولهم لإدراكها، وعواطفهم للتحمس للعمل بها، يشعر من أعماق نفسه أن له رسالة أن يرفع مستوى الناس، ويدفعهم إلى حياة أسعد وعيش أصلح، يجمع بين السمو الخلقي والسمو الفني، ثم يسخر فنه لخدمة ما يسمو إليه قومه».

هذا بعض ما جاء في هذا المقال، وهو خلاصة الفكرة التي أدعو إليها. فردّ على أخي الأستاذ توفيق الحكيم في «الرسالة»، وله الشكر — أولاً — على عنايته بهذا الموضوع وتفكيره فيه، والرد عليه، فالفكرة إنما تحيا بالأخذ والرد، وتحلل المناقشة وعرض الآراء المختلفة فيها.

ولكني أعتب عليه في أمرين، الأول: أنه كان من حق عليه أن يعرض الفكرة التي دعوت إليها في دقة ثم يردّ عليها، لا أن يأخذ مسألة جاءت عرضاً عن الأدب الأمريكي فيناقشها ويوهم القارئ أنها أصل المقال.

والثاني: — وهو الأهم — أنه قلب غرضي رأساً على عقب، ونسب إليّ ما لم أقل، وأخذ يرد عليه في إطناب وتفصيل؛ فكانت خصومة ابتدعها، وحرباً خلقها، وكل ذلك في الهواء من غير أصل.

إني دعوت إلى أن يكون من مصادر الأدب حياتنا الاجتماعية التي نحياها، فتكون لنا روايات تمثل بؤس الشعوب وأغلالها والاستبداد بها، وتدعو إلى حياة أسمى من حياتنا، وإلى تكسير أغلالنا، والثورة على الظلم الذي يحيطنا، وإلى كثير من أمثال هذا.

فاستنتج من هذا استنتاجاً عجيباً، أني أدعو إلى المادية، وإلى تسخير الأدب في خدمة العيش، وأني أريد، على حد تعبيره، «أن أستخدم الأدب للدعايات الاجتماعية، وأستغله للإعلان عن السلع التجارية، وأوجه الشعر لإثارة الجماهير في الانتخابات السياسية الخ»، ثم أخذ يرد على هذا الغرض الذي خلقه خلقاً، ونسبه إليّ ظلماً؛ وأفاض في الرد عليه، وإنما كان يردّ على شيء في خياله لا حقيقة في مقالي؛ وأنا آسف أشد الأسف إذ لم أحسن التعبير عن غرضي مع بذل كل جهدي في إيضاحه، فإذا لم أوفق إلى إيصال معانيّ إلى توفيق الحكيم فلمن أوفق؟

لا يا أخي! فرق كبير بين الدعوة إلى أن يكون من مصادر الأدب الحياة الاجتماعية والوعي الاجتماعي، وبين الدعوة إلى مادية الأدب وتسخيره للأغراض الوضيعة؛ فالأدب الاجتماعي قد يكون في أسمى مراتب الروحانية، كما إذا ألفتَ رواية فنية ترسم فيها لأمتك طريق السمو،

(١) «الثقافة» عدد ٢٧٥

والتحرر من الأغلال ، أو البعد عن التحريف ، أو ظلم الأغنياء للفقراء ، أو صورت لهم الحياة التعيسة التي يحيونها في أي ناحية من نواحيها ، وحثتهم على التخلي عنها ، والترفع عن مفاسدها ؟ فهل هذه كلها مادية وضيعة و « رصاصة في القلب » روحانية رفيعة ؟ ! وهل الأدب الذي يصور المجتمع بخير مما هو عليه ، ويرسم المثل العليا والمدن الفضلى له رسماً فنياً بديعاً يشوق إليه أدب مادي ، والأدب الفردي الذي يمثل غرامة الشهوة وعبادة الخمر أدب روحاني ؟

الحق أن في الأدب الفردي ما هو مادي وما هو روحاني ، وفي الأدب الاجتماعي ما هو مادي وروحاني ، فتعميمك بأن الأدب الاجتماعي أدب مادي ، وأنه هو الذي أقصده دون سواه ، ظلم في الحكم لا ترضاه ، وتحريف لكلامي عن موضعه أنت تأباه .

وأظن بعد ذلك أن حكاية النزال [illegible] وكية عسله إلى آخر القال [illegible] وسهم انحرف عن الغرض .

لعل الخلاف الحقيقي بينك وبيني أنك تفضل الأدب الذي ينبع من الوعي الفردي على الأدب الذي ينبع من الوعي الاجتماعي ، وأنك تفضل الأدب الذي يستوحي أدب اليونان والرومان أو امرأ القيس وشهر زاد ، على الأدب الذي يستوحي الحياة الاجتماعية الحاضرة ، وتفضل الفن للفن على الفن للمجتمع ، وأنا أخالفك في كل هذا .

إني أسلم بما نادت به الحركة الرومانتيكية ضد الحركة الكلاسيكية ، من أن كل شيء صالح لأن يكون موضوعاً للأدب ، فكوخ الحقير موضوع للأدب كقصر الملك ، والحياة الشاذة كالحياة الواقعية ، وقد غلا فكتور هوجو وأنصاره في ذلك ، فقالوا : يجب ألا يُهتم بالموضوع الذي عرض له الأديب ، ولا بالمنهج الذي اتبعه ، فليس هناك موضوعات جيدة ولا موضوعات رديئة ، وإنما هناك أديب مجيد ، وأديب غير مجيد ، والأديب لا يُسأل عما فعل ، ولكن يسأل عن كيف فعل ، ولا يسأل ما موضوعه ، ولكن يسأل هل أجاد أو لم يجد ، وأنه يجب أن يتحلل من كل القيود والكلمات والعلامات المرشدة إلى الطريق ، إلى آخر ما قالوا ، وما أنت أعلم به مني .

ولكني أرى أن هذا غلو دعا إليه التحمس للرومانتيكية ضد الكلاسيكية ، والأدباء الخبراء يرون أن الفن إذا تساوى في موضوعين فالقطعة الأدبية ذات الموضوع الراقي أرقى .

ألا ترى معي — يا أخي — أن النجار لو صنع دولاباً جميلا جداً من خشب رديء ، ودولاباً مثله في الجمال من خشب جيد ، كان الثاني أفضل ؟! وأن الصائغ الماهر خير له أن يصوغ حلية من ذهب من أن يصوغها من فضة أو نحاس ؟! فإذا عالج الأديب موضوعاً سامياً ونجح فيه من حيث الفن ، كان أفضل من موضوع تافه ينجح فيه ، ثم إذا كان المغني ذو الصوت الجميل يغني للناس أقاصيص خير [illegible] نفسه ؟!

[illegible] أن الأديب إذا صور مشاعر نفسه فهو فنان ، وأنه إذا صور نزعة اللذيذة وشهواته الداعرة فهو فنان ، ولست أنكر أن أبا نواس في موضوعاته الساقطة فنان ، ولكن مما لا شك فيه عندي أن لو ساواه آخر في فنه وعرض صوراً سامية ، فهو خير من أبي نواس : إن أبا نواس — أحياناً — فنان رغم سقوط موضوعه ، لا بفضل سقوط موضوعه ؟ فكلا الموضوعين أداة خامة في يد الفنان ، وخيرهما من استعمل خير مادة .

كما أني لست أنكر أن الفن إذا قصد للفن فهو فن جميل ، ولكن إذا خدم به المجتمع فهو فن وشيء آخر فوق الفن .

ألست معي أن « يوميات نائب في الأرياف » إذا استوت في قيمتها الفنية مع بيجماليون وشهر زاد ، فالأولى أفيد وأنفع وأقوم ؟!

أو من الحق أن تستلهم الأدب اليوناني والروماني

الخط العربي

مزاياه وعيوبه

٣ – الخط العربي اليمني

للعرب خط قديم جداً عرف في بلاد اليمن قبل الميلاد بعصور متطاولة، وبقي على الآثار اليمنية حتى اليوم، وانتشر شمالىّ الجزيرة العربية، فكان منه الخطوط العربية التي سماها الباحثون في اللغات السامية: الخطُّ الثمودى، والخط اللحيانى، والخط الصفوى. الخط الثمودى عرف في آثار ثمود المنقوشة على الصخور شمالى الحجاز؛ واللحيانى ينسب إلى قبائل لحيان العربية التي كان لها مُلك في الشمال؛ والصفوى ينسب إلى الصفاة من أرض حوران، وقد وجدت النقوش قريباً منها. وهذه النقوش ترجع في جملتها إلى القرن الرابع الميلادى.

وقد انتقل الخط اليمنى إلى إفريقية فكتبت به اللغة الحبشية وخاصة اللهجة التي تعرف باسم الجعز وكتابتها [illegible] الخط، خط جعز، من الخطوط السامية كلها بأن انتهى تطوره إلى كتابة الحركات متصلة بالحروف. وكان في هذا وسطا بين الشكل في اللغة العربية، وكتابة الحركات علامات مستقلة في اللغات الأوربية؛ فقد جعل لكل حرف صورة تختلف باختلاف حركاته، فالباء المفتوحة لها صورة، والمضمومة صورة أخرى، والمكسورة كذلك، وهي صور متقاربة. وكذلك كتب هذا الخط الجعزى في طوره الأخير من الشمال إلى اليمين على خلاف الخطوط السامية. وقد سمى العرب الخط اليمنى خط المسند، وزعموه أصلا للخط العربى الإسلامى، والحق أنهما من أصلين مختلفين؛ المسند يشبه الكنعانى، ويظن أن أحدهما أصل للثانى. والعربى الحديث مأخوذ من النبطى من الآرامى كما يأتى. وكلاهما ترجع إلى الخط الفينيقى

٤ – الخط الآرامى

[illegible] الآراميون من جزيرة العرب إلى سوريا، فيما يظن، [illegible] القرن الخامس عشر قبل الميلاد، بعد

وتترك استلهام قومك، وهم أولى بالاستلهام!؟ ونحن أكثر تذوقاً لما يستلهم منا، وأشد انتفاعاً به من غير أن ينقص الفن شيئاً.

أيعجبك أن ينصرف الأدباء كلهم إلى وصف لوعة الحب، والاستمتاع باللذة والتغزل في الخمر، ولا يتعرضون لمكبلين بالأغلال يجب أن يفكوا، وإلى غارقين في الجهل يجب أن يتعلموا، ومصابين بالخمول يجب أن ينشطوا، ولاصقين بالأرض يجب أن يعلوا إلى السماء؛ ثم نقول الفن للفن؟!

وماذا يضير الفن لو نظر إلى المجتمع فرقمه كما فعل برناردشو وتولستوى وأمثالهما؟

ولعلك رجعت إلى الإنصاف واتفقت معى في النهاية، إذ تقول قرب الآخر من مقالك: «أما إذا كان في الإمكان وجود فن يخدم المجتمع دون أن يفقد ذرة من قيمته الفنية العليا، فإنى أرحب به وأسلم من الفور بأنه الأرقى». ولكن هذا لا يتهيأ إلا للأفذاذ الذين لا يظهرون في كل زمان». فنحن إذن متفقان بعد الاختلاف، وأؤكد لك أن الزمان سيجود على الأمم العربية بهذا النوع من الفنانين، فيكونون قادة غيرهم، وزعماء مدرستهم؛ وليس من الضرورى أن تكون كل المدرسة على هذا النحو من الكمال، فهل كل مدارس الأدب الأخرى بلغ تلاميذها هذا الكمال؟

بقى قولك فى ختام مقالك: «إن الفنان إذا لم يقل "أنا" فليس بفنان، كما أن العالم الذى لا يقول أنا ليس بعالم»؛ وأؤكد لك أن الفنان الذى يقول أنا ويعنى عزائمه ونحوه أقل شأناً من الذى يقول «أنا» ويعنى أمته وقومه، والعالم الذى تفنى ذاتيته فى علمه، خير من العالم الذى يفنى علمه فى ذاتيته، أليس كذلك؟

والسلام عليك من أخ يقدرك

أحمد أمين

خمسة عشر قرناً من استقرار الكنعانيين في تلك البلاد ، وتمكنوا على مرّ العصور من إقامة دول لهم في الشام ، وحاربوا الأشوريين وغيرهم إلى أن زالت دولهم من الشام سنة ٧١٠ ق م .

وكانت حضارتهم قد ازدهرت ، ولغتهم قد انتشرت حتى صارت لغة عامة معروفة ما بين إيران والبحر الأبيض المتوسط .

وقد وصلت إلينا آثار آرامية يرجع أقدمها إلى القرن الثامن ق . م ، كُشِف من هذه الآثار في آسيا الصغرى ، وفلسطين ، ومصر ، وجزيرة العرب ، وإفريقية الشمالية .

٥ — الخط النبطي

النبط أمة من العرب أقامت مملكة شمالي الحجاز وجنوبي الشام قبل الميلاد بثلاثة قرون أو أكثر ، وبقي لهم الملك إلى أوائل القرن الثاني الميلادي . وكانت لهم مدينتان كبيرتان : سلع ، ونرى أطلالها اليوم في وادي موسى على مقربة من معان (وتسمى في كتب الأوربيين بترا) ؛ والمدينة الثانية الحجر ، التي تعرف اليوم بمدائن صالح ، وهي في شمالي الحجاز .

وقد أخذ هؤلاء العرب حضارة الآراميين وكتابتهم ، كما استعملوا لغتهم في بعض شئونهم .

وقد أُثِرت عنهم كتابة في سلع والحِجر وحوران وبادية سيناء يختلف تاريخها بين القرن الأول قبل الميلاد والقرن الرابع الميلادي .

وعلى أيدي هؤلاء النبط تغيرت الكتابة الآرامية إلى الخط النبطي ، ثم تغير هذا الخط حتى قارب الخط العربي الإسلامي ، ثم تطوّر إلى هذا الخط منذ القرن الخامس الميلادي .

وقياس الخطين النبطي والعربي لا يدع شكا في أن الأول تطوّر عصراً بعد عصر حتى انتهى إلى الثاني . وقد بقيت فيهما مشابه واضحة ، وخصائص مشتركة . وهذا الخط النبطي عربي كُتبت به أمة عربية لغة عربية .

٦ — الخط العربي الإسلامي

أقدم ما كشف من الآثار العربية يرجع إلى القرن الخامس الميلادي ؛ وجدت في زبد بين قنسرين ونهر الفرات ، وفي حرّان ، كما عثر في مصر على أقدم نقش عربي إسلامي ، وهو مؤرخ سنة ٣١ من الهجرة . ويتبين من التأمل في هذه النقوش التماثلُ والتشابه القريب أو البعيد بين الحروف النبطية والحروف العربية ، ونرى فيها الصفات الآتية :

١ — حروف الكلمة الواحدة متصلة إلا الحروف الخمسة : الألف ، والدال ، والواو ، والراء ، والزاي .

٢ — واختلاف أشكال الحروف في أوائل الكلمات وأواخرها .

٣ — والحروف غير معجمة .

٤ — والألف لا ترسم بعد الفتحة .

٥ — وتاء التأنيث تكتب تاء ، كالكتابة النبطية لا هاء .

٦ — ونرى في بعض النقوش واواً للدلالة على التنوين كما في الخط النبطي .

انتشر هذا الخط العربي قبل الإسلام شمالا وجنوبا ، فقد وجدت نقوش في شمالي سورية ترجع إلى القرن السادس الميلادي ، والظاهر أنه امتد صوب الجنوب كذلك ؛ فإن الخطوط النبطية التي كشفت في الحجر وشمالي الحجاز تؤذن بتطوّر قريب إلى الخط العربي . بل يظن أن الخط العربي نشأ في الحجاز وانتشر منه إلى الأقطار الأخرى .

ثم جاء الإسلام فنشر الخطَّ العربي في أقطار كثيرة ، فهو يكتب به اليوم ما بين غربي الصين والمحيط الأطلسي ، وما بين شواطئ نهر الفلجا إلى جزائر الملايو وسواحل إفريقية الشرقية وأواسط إفريقية ؛ تكتب به العربية والفارسية والتركية والأردية ولغات أخرى في الهند وغيرها .

٧ — في عصور الإسلام

كان للعرب في القرن الأول الهجري خطان : الخط الكوفي ذو الزوايا ، وخط آخر مقوّر أو مدوّر ، هو أصل خط النسخ الذي نشأ من بعد ؛ وكان الكوفي للنقش على الأحجار والسكك ولكتابة المصاحف غالبا . وكان الخط الآخر للكتابة على الرقوق والبردي والكتب غير القرآن . وقد تطور الخطان على مرّ الزمان واكتملت

خصائص كل منهما فتباعدا ، وبقى الخط الكوفى مستعملا فى مواضع استعماله إلى القرن السادس الهجرى ، ثم ندرت الكتابة به . وعندنا فى مسجد الغورى فى القاهرة مثال منه يرجع إلى القرن العاشر الهجرى .

وفى القرن الذى ندرت فيه الكتابة الكوفية بلغ الخط النسخى أوجَه فى الجمال والإحكام . وقد تطور الخط العربى منذ القرن الثانى الهجرى تطورا عظيما : أحدث إسحاق بن حمّاد فى الشام الخط الجليل أيام السفاح . وأخذ منه إبراهيم الشجرى وأخوه يوسف خط الثلثين والثلث والخط الرياسى ، ثم اختُرع خط النصف ، وخفيف الثلث ، والمسلسل ، وغبار الحلبة ، والمؤامرات ، والقصص ، والخط الحوائجى فى العراق ومصر . واخترع على بن عبيدة الريحانى فى القرن الثالث الخط الريحانى . وجاء ابن مقلة وأخوه فأجاد الأول خط الرقعة ، والثانى خط النسخ فى نهاية القرن الثالث الهجرى .

وتبع ابن هلال فى القرن الرابع وفيه يقول المعرى :

ولاح هلال مثل نون أجادها
بخط النضار الكاتب ابن هلال

ثم توالى المجدّدون فى الخط والمجوّدون فيه على مرّ العصور . وقد ذكر القلقشندى سندا متصلا فيه جماعة من أئمة الخط من ابن هلال إلى عصره . وذكر من معاصريه زين الدين بن شعبان محتسب مصر .

وقد ساح ابن شعبان فى الحجاز واليمن والهند ، ثم أقام بمكة ، وله ألفية فى الخط اسمها : العناية الربانية فى الطريقة الشعبانية .

وعدّ القلقشندى ثمانية خطوط كانت مستعملة فى الدواوين المصرية أيامه وهى : خط الطومار ، ومختصر الطومار ، والثلث ، وخفيف الثلث ، والتوقيع ، والرقاع ، والمحقق ، والغبار .

وقد اخترع الفرس الخط الذى يسمى الفارسى ، ثم نسخ التعليق ، ثم المكسور (شكسته) ؛ ومن عظماء الخطاطين عندهم سلطان على المشهدى ، ومير على ومير عماد . ثم افتنّ الترك فى الخط العربى وقلّدوا فيه الفرس ، ثم اخترعوا الديوانى وغيره ، وكان عندهم فى القرن الحادى عشر الهجرى نحو ثلاثين ضرباً من الخط ؛ ونبغ منهم خطاطون مثل حمد الله فى القرن العاشر ، والحافظ عثمان فى الحادى عشر .

ولا ننسى الخط المغربى وطرائقه المستعملة حتى اليوم فى المغرب .

وقصارى القول أن المسلمين عملوا فى تجويد هذا الخط وتنويعه استجابة للحاجات ، وافتنّوا فيه ، وتنافسوا فى التجويد والتجديد ثلاثة عشر قرناً ، وجمّلوا به الكتب ، وزينوا المساجد والمساكن ، فاجتمع لهم على مرّ العصور من جمال لو لم يكن كتابة لكان هندسة ونقشاً ، وحلية ، وفناً جميلاً مستقلاً يباهى به أجمل الفنون عند الأمم .

وقد عنوا بالحروف بالوصف والتصوير ، وقدّروها بالنقط ، وبينوا كيف يُبدأ بها ، وكيف ينتهى ، وكيف تمدّ الأقلام للخطوط المختلفة ، وكيف تُبدأ الصفحات والسطور ، وكيف تنتهى . ووضعوا فى هذا كتباً منظومة ومنثورة ، وصار لهم علم ذو أصول وفروع ، وفنّ مضبوط محكم يتصل بتاريخهم وحضارتهم كل الاتصال .

ضبطوا الخط ودققوا فيه ، كما ضبطوا الحروف وبيّنوا مخارجها بياناً يحدّها على مرّ الزمان ، وكما ضبطوا لهجات اللغة وطرق أدائها ، ودقّقوا فى هذا كله تدقيقاً لم يعرفه التاريخ لأمة من الأمم الماضية أو الحاضرة .

ذلكم تاريخ الخط العربى من حيث صُوَرُه وأشكاله ، وأما الكلام عن هذا الخط من ناحية ضبطه للأصوات التى وضع لها أو تطوره فى إحكام هذه الدلالة ، ثم من ناحية ما تمتاز به ، وما يعاب ، وما يتصل بهذا ، فموعدنا له المقال الآتى إن شاء الله تعالى .

عبد الوهاب عزام

مستقبل الثقافة الشعبية في مصر

للأستاذ محمد فريد أبو حديد

يمتاز الشعب المصري بخصلة من أهم المميزات التي تبين أنه بطبيعته شعب ديمقراطي ، وذلك أنه كتلة واحدة متجانسة انحدرت من كتلة واحدة متجانسة ، لا تفصل بينها فوارق الطبقات . فقد كان الشعب المصري منذ قرنين منحّى كله عن أمور السياسة والحكم والحرب منذ كان الأمراء الإقطاعيون يستأثرون بأعباء الحكم كلها . ثم حدثت أحداث تاريخية جارفة قضت على هؤلاء الأمراء الإقطاعيين قضاء تاما ، فلم يبق لهم أثر في البلاد ، وبقيت كتلة هذا الشعب وحدها تحت حكم الرجل العظيم منشئ الأسرة الملكية الكريمة محمد على باشا الذي جعل أساس حكمه وملكه ودولته الجديدة قائماً على هذه الكتلة المتجانسة .

منذ ذلك الوقت بدأ الشعب المصري سيره في سبيل تكوين مصر الحديثة ، حتى انتهى به الأمر إلى الحكم الديمقراطي الحديث الذي أصبح فيه كتلة عاملة واحدة في جميع مرافق الحياة ، ليس فوقه إلا علمه الخفاق سليل بيت محمد على العظيم مليكنا المحبوب « فاروق الأول » .

فهذا الشعب بطبيعة سيرته التاريخية لا يعرف فوارق الطبقات ، وهو لذلك من أجدر الشعوب بأن يسير على المناهج الديمقراطية ومُثلها العليا .

وإذا كانت الثروة تختلف بين بعض أفراده وبعض ، فإن اختلاف الثروة لا ينشئ الطبقات في أمة من الأمم . والمصري الغني يعرف أنه عصامي ولا يعرف المباهاة بأصوله ، ولا يذهب به الغرور إلى أن يدعى أن في عروقه دماء تميزه عن سائر مواطنيه .

وإذا نحن تحدثنا عن ثقافة شعبية للأمة المصرية ، كان جديراً بنا أن نذكر دائما أن هذه الأمة الحديثة لا تعرف سوى المساواة المطلقة بين أفرادها .

وقد أصبحت الدولة في العصور الحديثة مطالبة بنشر الثقافة بين أفراد الأمة جميعا ، ولو كان في طوق الدولة أن تنشر بينهم جميعا أعلى ما يمكن بلوغه منها لكان هذا واجباً عليها . وثقافة الشعب لا تقل خطرا عن صحته ، ولا عن تنمية موارد ثروته ، بل هي أساس كل تقدم اجتماعي أو سياسي يمكن الأمة أن تبلغه .

ولكن نشر الثقافة في أوسع الحدود ليس في طاقة دولة من الدول ، لأن ذلك يحتاج إلى نفقات عظيمة تعجز عنها أغنى الأمم ، ولذلك اقتصر واجب الدولة على نشر الحد الأدنى من الثقافة ، وهو المقدار الذي يجعل أفراد الشعب جميعا صالحين للحياة الكاملة والإنتاج على قدم المساواة مع سائر شعوب العالم ، والتماس الطريق التي تؤدي بهم إلى الحياة السعيدة . ولذلك اتفقت الآراء على أن تقتصر الدولة على نشر الثقافة في ناشئة الأمة بين أول سن الإدراك حوالي السابعة وأول سن الرجولة .

وتميل الآراء في الوقت الحاضر إلى إطالة مدة التعليم ، لأن حاجة الحياة الحديثة تستلزم إعلاء مستوى الثقافة في الأمة . فتميل أكثر الدول اليوم إلى أن تعلم الناشئة إلى سن تقرب من الثامنة عشرة . ولكن هناك شرطا أساسياً في نظم التعليم الديمقراطية كلها ، وهو أن يكون مستوى الثقافة لجميع أفراد الأمة واحدا بغير تمييز طائفة على طائفة ؛ وإنه لجدير بمصر الحديثة ، التي لم يعرف شعبها الحالي نظام الطبقات ، أن تساير الأمم الديمقراطية في أن تجعل معاهد التعليم للناشئة في المرحلة الأولى في مستوى واحد ، لا تفريق فيه بين الأفراد ، ولا تمييز فيه لطائفة .

ولقد خطت مصر في هذه الأيام خطوة جريئة إلى

الأمام ، منذ أصدر معالى وزير المعارف فى الحكومة الحاضرة تقريره الذى تقبلت الأمة مبادئه العامة بالاستحسان والشكر ؛ وقد جهر فيه معالى الوزير بأن القصد من التعليم هو إعداد الفرد للحياة الصالحة ، وليس مجرد إزالة معرة الأمية ، فإن الأمية فى ذاتها إذا كانت معرة فإن مصلحة الأمة لا تتحقق بإزالتها ، بل تتحقق بإبلاغ مستوى الثقافة إلى مثل ما بلغته فى البلاد المتمدينة الأخرى .

وقد رسمت وزارة المعارف صورة من المدرسة القومية استمدت وصفها من تقرير معالى وزيرها ، ووضعت لهذه المدرسة برامج فيها كل عناصر الصلاح والوفاء بالمقصود ، ولكن الصور والمناهج لا تصبح حقائق إلا إذا نفذت بالروح المقصود منها . وقد دلتنا التجربة على أن وضع المناهج وحدها لا يكفى للإصلاح ، بل إننا إذا تأملنا المناهج القديمة التى وضعت للتعليم الإلزامى لم نجد فيها إلا قليلا من وجوه النقص التى كان [illegible] لو تنبه أولو الأمر من مبدأ حركة الإصلاح [illegible] الطريق الطبيعية التى كان ينبغى لهم أن يسلكوها ، وهذه الطريق الطبيعية هى البدء بتحقيق المناهج وتجسيد الصورة فى نماذج ، ثم متابعة هذه النماذج بمدة كافية للاحظة والإصلاح والتحوير ، وبث روح الحياة فيها فى مدة كافية لتجربتها ، وتعرف مدى ما فيها من عناصر القوة والضعف ، حتى إذا ما تبينوا الحقائق واضحة أمكنهم بعد ذلك أن يعمموا الصورة فى يسر وثقة من النجاح . ولكن المصلحين السابقين لم يعمدوا إلى هذه الطريق الطبيعية ، فكانت النتيجة هى هذا الإخفاق الذى يشهد به معالى الوزير الحالى فى تقريره إذ يقول : « ليس شىء أظهر إخفاقا فى مصر من التعليم الإلزامى » . وإنه لجدير بنا أن نتجنب الإخفاق فى حركة الإصلاح الحاضرة بأن نسلك الطريق الطبيعية التى أشرنا إليها ، ونكتفى الآن بإقامة النماذج على سبيل التجريب لمدة محدودة ، حتى إذا وثقنا من أن الصورة التى جسدناها قد أصبحت تفى بالمقصود من الإصلاح ، قمنا بتعميمها وإذاعتها فى أركان البلاد .

ومن الممكن أن تمتد النماذج التجريبية ، فليس من بأس على وزارة المعارف أن تقف عند حد المقدار الذى أنشأته من المدارس الجديدة وتجربها حتى تتأكد من وفائها بالغرض المنشود .

وهناك تجربة قائمة قد نهضت بأعبائها رابطة التربية الحديثة ، متعاونة فيها مع الجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية ، ومستعينة بمساعدة قيمة من وزارة المعارف ومن وزارة الداخلية (مجلس مديرية القليوبية) ، وهى مدرسة المنايل الريفية التى كان لها الفضل فى توجيه الأنظار إلى فائدة التعليم الريفى ، الذى اعترفت أمم العالم بفائدته . فهذه التجربة جديرة بأن تهتم بها وزارة المعارف وتجعلها إحدى التجارب التعليمية المعترف بها ، فإذا هى فعلت [illegible] اللازمة للتجربة ، لأن هذه المدرسة [illegible] فى سبيل النجاح منذ تأسست فى [illegible] وما زالت تسير إلى الوقت الحاضر .

فإذا استطاعت الوزارة التى توحد لشعب مصر مدرسته الصالحة القومية ، كان جديراً بها أن توحد مستوى مدارس القطر كله ، حتى يستطيع كل فرد فى كل أركان البلاد أن يتابع دراسته إذا شاء ، بغير أن تقوم فى سبيله العقبة الحالية من وجود مدرستين : إحداهما ابتدائية تبيح للأبناء أن يستمروا فى الدراسة إذا شاءوا ، والأخرى أولية أو إلزامية تقفل سبل التعليم فى وجه الأبناء المتعلمين فيها ، فلا يستطيع أحد منهم أن يواصل تعليمه وإن كان ممن وهبهم الله من الاستعداد ما يؤهلهم لبلوغ أعظم مدى فى الحياة الثقافية . فإن فى هذا ضياعا عظيما من مواهب كامنة فى أبناء الشعب ، كان من الممكن أن تستفيد البلاد منها .

وتوحيد مستوى المدرسة القومية الأولى هو الوسيلة الوحيدة لتكافؤ الفرص بين أفراد الأمة المصرية ، ولا توجد

طريق سوى هذا التوحيد تؤدى إلى هذا التكافؤ فى الفرص

وأما الوسيلة التى اختطها معالى الوزير فى محاولة التسوية فى فرص التعليم بين أفراد الأمة فلا نظن أنها تؤدى إلى الغرض الذى يقصده . فقد أراد معاليه أن يحقق هذه المساواة بتعميم المجانية فى المدارس الابتدائية ، ولكن المجانية فى المدارس الابتدائية وإن كانت عملا كريما فى ذاته لا تحقق التسوية لا فى القريب من الزمن ولا البعيد . فإن المدارس الابتدائية لا تتسع للتلاميذ جميعاً ، بل إنها فى مدينة القاهرة مثلا لا تتسع إلا لنحو عشر عدد الأبناء الذين فى سن التعليم الابتدائى . وما دامت هناك مدرستان للشعب إحداهما ابتدائيـة والأخرى أولية أو إلزامية ، فإن من أعسر الأمور أن تجد الوزارة سبيلا عادلة لاختيار الأبناء الذين تجيزهم فى دخول المدارس الابتدائية ، لأن الامتحان وسيلة غير مجدية فى الاختيار فى السن المبكرة التى يدخل فيها الأبناء إلى المدارس الابتدائية [illegible] الأمر فإن طائفة من الناس وهم [illegible] الأبناء سيرفضون دخول المدارس الإلزامية [illegible] تعليم أبنائهم إلى المدارس الخاصة ، وعند ذلك ستنشأ فى مصر لأول مرة مدارس خاصة ممتازة لتعليم أبناء الأغنياء ، وكأننا بذلك نكون عاملين على تكوين الطبقات فى مدارسنا ، مع أننا شعب لا يعرف نظام الطبقات .

وإنه لمن المفيد أن نذكر أن فى إنجلترا مدارس خاصة لتعليم أبناء الأعيان والأغنياء ، وهى مدارس لها تقاليد قوية ، وذات أثر عظيم فى التربية الإنجليزية ، ولكن الشعب الإنجليزى ينادى اليوم منكراً وجودها ، ومنكرا واختصاص الأعيان والأغنياء بمدارس خاصة لأبنائهم .

فليس أمامنا من سبيل آمن وأجدر من توحيد مستوى المدرسة القومية الأولى ، والتسوية بين الجميع فى دخولها ، وفتح السبل لجميع الأبنـاء فى كل أركان مصر لـكى يستمروا فى ورود مناهل الثقافة إذا شاءوا بعد إتمام مرحلة التعليم الإجبارى الأولى .

ولا يقتصر واجب الدولة على نشر الحد الأدنى من التعليم فى كل ناشئة الأمة ، بل عليها كذلك أن تفتح المعاهد الثانوية الـكافية لـكل من أراد التعليم فيها ، ثم عليها أن تمد المعاهد العليا الـكافية للجميع ، حتى لا يرد أحد عن بلوغ ما يريد بلوغه من الثقافة العليا إذا شاء ، واستطاع إلى ذلك سبيلا ، فإن طلب العلم فريضة على من استطاعه ، وهو حق مقدس لن طلبه لا يقل عن حق الأفراد فى الحرية والـكرامة .

وواجب الدولة أن تمكن الأفراد جميعا من أداء هذه الفريضة ، فلا تحول بينهم وبينها ، ولا تسد الأبواب أمام من قصدها ، ولا تتدخل فى حرية الأفراد فى التماسها ، اللهم إلا أمر واحد مسلم به لها ، وهو ألا تصرف من الأموال العامة على الأفراد فى التعليم الثانوى أو العالى [illegible] من الاستعداد الطبيعى ما يجعله مستحقا [illegible] أنفقت من الأموال العامة على أصحاب الاستعداد والمواهب عملت بذلك على إنماء الثروة الوطنية من الذكاء والمقدرة .

وهناك مجهود ثالث لا يقل عن مجهودى الدولة السابقين وهو تعليم الـكبار ، وقد اهتم به معالى وزير المعارف فى تقريره ، ولـكنه بعد مناقشة فـكرته فضل أن تقوم به وزارة الشئون الاجتماعية . ولـكن وزارة المعارف لا تستطيع أن تتخلص من صفتها التثقيفية ، وهى من ناحية أخرى أقرب اتصالا بالجامعة أو الجامعتين المصريتين ، ونحن لا نزال ننتظر كثيرا من مساهمة الجامعة المصرية فى إذاعة الثقافة بين صفوف الـكبار ، مستعينة بأساتذتها فى تنظيم الجهود المختلفة ، وبطلابها فى الخدمة الاجتماعية والثقافية ؛ فإن جهود الشباب كانت فى الماضى ولا تزال إلى اليوم معينا لا ينضب من النشاط والحماسة والوطنية . ويمكن أن تستفيد الأمة من هذا النشاط وهذه الحماسة فى ميادين تثقيفية كثيرة .

ومن جهة أخرى نعتقد أن وزارة المعارف مسئولة عن وضع الخطط الكفيلة بالنجاح في تعليم الكبار ، فإذا هي أحكمت وضع هذه الخطط أمكن أن تلقي عبء إنفاذ الخطط على وزارة أخرى ، أو هيئة غير حكومية مما أشار إليها معالي الوزير في تقريره كالنوادي ونقابات العمال وجمعيات التعاون أو البلديات .

ومهما يكن من أمر الهيئة التي تتولى تعليم الكبار فإن الغرض منه لا ينبغي أن يكون مجرد إزالة الأمية ، فإن الشعب لا يستفيد إلا من ثقافة حقيقية تستطيع أن تسمو بمداركه وبعواطفه ، وتزيد من مقدرته على التطور بالحياة . وفي إمكاننا أن نجرب نموذجاً لمدرسة لتعليم الكبار يشبه التجربة العظمى التي أبدعها العبقري الدانمركي (جروندفج) ، وكان لها أعظم الفضل في نهضة الدانمرك الحديثة .

وبعد ، فإن الثقافة بالمعنى الأوسع ليست مقصورة على التعليم في المدارس والمعاهد ، فهناك من وسائل التثقيف الشعبي ما قد يكون أعظم أثراً من التعليم نفسه ، وإن كان لا بد للشعب من أساس تعليمي صالح في أول مراحل الحياة . وتتلخص الجهود الثقافية الأخرى في أنواع ثلاثة :

الأول : الثقافة الدينية ، وقد فطن العالم اليوم إلى أهمية الروح في الحياة ، وتتجه الآراء اليوم إلى أن روح الدين هو الذي يستطيع أن يسمو بالشعوب إلى الآفاق العليا ، إذا هو اتجه إلى القلوب وتغلغل فيها . ولسنا نقصد من ذلك مجرد حفظ قواعد الدين ، وحفظ آي القرآن ، فإن ذلك لازم لكي يكون نواة للروح ؛ ولكن الروح الديني نفسه يجب أن يسري في حياة الشعب سريان الماء في العود الأخضر ، وعلينا أن نتخذ لذلك من الوسائل المختلفة ما يحققه .

والثاني : إذاعة الفكر الأدبي والشعور الفني بكل ما يمكن من وسائل ، مثل التمثيل ، والسينما ، والراديو ، والأغاني ، والمؤلفات الأدبية .

فالفكر الأدبي والشعور الفني من أقوى ما يمد الإنسانية بثروتها الروحية إذا اتجهت الجهود إلى إذاعة الصالح منها ، ووسيلة ذلك أن تنفذ هذه الأفكار الأدبية وهذا الشعور الفني إلى غمار الشعب ، بجعلها قريبة للأفهام ، مستساغة للأذواق ، وأن نتحرى فيها أن تكون الأفكار صحيحة صالحة ، وأن يكون الشعور الفني مما يبعث على السمو . ولسنا نقصد بذلك أن نفرض على الإنتاج الفكري والفني رقابة مانعة ، فإن المنع يهدم ويقتل ، ولا يساعد على الخلق . وإنما نقصد أن الدولة تستطيع أن تساعد على الإنتاج الصالح بالتشجيع . وإنه لما يبشر بالخير أن في مصر اليوم نشاطاً عظيماً في التأليف الفكري والفني ، فإذا شجعت الدولة النابغين من أبناء الأمة في هذه الميادين ببذل الأموال من [illegible] وسائر وسائل التشجيع أمكن أن نطمئن إلى مستقبل أدبي وفني زاهر .

والثالث : العناية بالمكتبات ، فإن الموجود منها في الوقت الحاضر قليل ومحدود . وقد أشارت وزارة المعارف في مناهج المدرسة الجديدة التي اختطتها إلى استحسان وجود مكتبة في كل مدرسة أولى .

فإذا تم هذا أمكن أن تتغلغل المكتبات في أنحاء البلاد بعيدها وقريبها ، وكان هذا عاملاً جديداً على إذاعة ثقافة حية صالحة في أبعد أغوار الشعب .

ولكن ملء هذه المكتبات يستلزم من الدولة التشجيع على التأليف ، وإنا لنطمع منها أن تغير نظرتها إلى هذا التشجيع ، بل إنا لنطمع منها أن تسخو بمئات كثيرة من الآلاف من الجنيهات تبذلها في سبيل تشجيع التأليف ، لأننا في حاجة إلى عشرات الألوف من الكتب الجديدة الصالحة ، التي تكفل لنشر ثقافة صالحة حقيقية بين المواطنين .

صيد من بلاد الشام

هذا ربيع الشام :

أرأيت بحراً هزجاً ، أمواجه الناعمات زهر ، وجواً غنجاً نسماته الرشيقات عطر ، ودنيا من الجمال ، أبدعها الله لتأوى إليها الفتنة والسحر .. ؟

أعرفت فردوساً هبط إلى الأرض من الجنان ، أم رنوت إلى النور القدسي يتنزل من السماء ، وإلى السرور يفيض فى الأجواء ، وإلى الصواحب الرعابيب الحسان ، يحتفلن فى جنبات الحقول ، بين نبات الزهور ، فى أبريل أصبح الشهور ، بعرس الدنيا ويقظة الحياة ...

فسبحانك ، سبحانك يا خالق الشام ...

أدباؤنا والربيع :

وأنا لا أستطيع أن أصف جمال [illegible] فى قلبي ، إن جماله علوى ، قدسى معجز ... وإن هذه الألفاظ التى تقرأونها ، لأضيق من أن تعبر عن معان تمور فى صدرى ، وتضطرم فى نفسى ... أألفاظ تصور إبداع الله ... ؟

يا لسحرك يا ربيع بلدى ، ويا لفتنتك يا غوطتى الفيحاء ...

وما علىّ وقد أظهرت عجزى ، إلا أن أنقل لك ثلاث قطع ، لثلاثة أدباء ، أوحاها إليهم هذا الربيع الساحر الضحوك الجذلان .

هذا أنور العطار ، يصف الربيع — بألفاظ أينقت تيه فى اصطيادها ، وجوّد فى سبكها — فيقول :

هو ذا موكبٌ لآذار حلوٌ يتمشى على السهول لعوبا

ملأ الأرضَ والسموات عطراً

ونفى الهمّ ، والضنى ، والشحوبا

وعلى منعطف الروح تراءت

قبلٌ للربيع تنفحُ طيبا

تجدُ النفس فى شذاها الأمانى

صوراً تترع الجنان لهيبا

تغمر الروحَ بالهناءة والصّة

وكما يغمر الحبيبُ الحبيبا

***

اليواقيتُ فى النواظر ذابتْ

وجرى السحرُ بالضياء مشوبا

جدولٌ يلهبُ القـــلوبَ غناء

ظلّ من موجه الندىّ سكوبا

ألبسُ النورَ فى تلاميعه الزُّهْـ (م)

[illegible] ر وأشتفَّ روحَه المحبوبا

وأرى المطرَ وهو هيمان فى الجو

[illegible] ع يناجى فى غصنيه العندليبا

وأحس الحياة تركضُ فى العشـ

[illegible] ب وتسرى بين الحقول دبيبا

كل شئ هنا يُغنّى ويحيا

نعماً ممتعاً ، وشـــدواً عجيبا

فهذى صورة من أنور العطار للربيع ..

وإنها لصورة ملأى بألفاظ حسان ، وصبك بذكرك بالأنغام ، ولكنها فقيرة المعانى جامدة الألوان .

***

وهذا صلاح الدين المنجد ، يصف الربيع ، فيتخيل أن الربيع طوّف فى الأرض ليجد بقعة يأوى إليها ، فلمح غوطة الشام فعشقها وهام بها ، وحمل إليها زهوره وعطوره .. لترضى عنه ... يقول :

« ... يا غوطة الشام !

« قد جئتك مسرعاً ولهان ، وهائماً فرحان .

« خرجتُ من الغيوم البيض كالمذارى فتخفَّقتُ في الفضاء ، ورتعتُ في الهواء ، وطوّفتُ في الأرض ، ثم سحرتني . . . فأويتُ إلى أحضانِك الرِّيّا . . . يا غوطة الشام !

« حملتُ إليكِ ما تشتهين .

« لكِ الزَّهر ، لتحلِّيكِ بسماته .

« ولكِ النحل ، لتطربكِ هَزَجاتُه .

« ولكِ العطر ، لتسكركِ عَبَقاتُه .

« فابسمي لبنيّ الحلوتين ... أنا الربيعُ الجميلُ ، جئتُكِ من الغيوم البيض كالعذارى ... وحملتُ إليكِ الحياة والجمال ، والنور والصفاء ...

• • •

« اسمعوا ، اسمعوا !

« أيها الشعراء ، والأدباء !

« تعالوا إلى عروسي المعطار ، وانظروا إلى الحسن يضحك في كل مكان ؛ والكواكب ... كأنها الزهر الريّان ، يتنادَيْن ، ويتمازحن ، ويتعانقن بالرعشات ويرسلن بين هذا ، وذاك ، الأنغام ! ...

« أنصتوا إلى نمائم الهوى المعسول ، وشَدَوات الرعاة ، وسَجَعات الطيور ، وتمتعوا بالربيع الفتيان ! زهو بغوطته الفتان . وينفث الرحيق في أشجارها ، وينشر الأريج في أجوائها ، ويحلِّي بلآلئ الغمام أعطافها ، ثم يُداعبها بالقبل ، ويسكب لحلها الدموع ، فتصبح القُبُلاتُ زهرات ، وتستحيل الدمعات ينابيع متفجِّرات !

« هنا ميلادُ الحب ، وهنا عيد الشعر ، وهنا مسرح الغيد والغزلان . أنا الربيع الجميل ، فررتُ من الغيوم البيض كأبدان العذارى ، ثم ... أويتُ إلى جنة الأرض .. إلى غوطة الشام ! »

• • •

فهذا وصف لطيف ، بلفظ حسن ، وفيه شيء طريف ، لقد عشق الربيع غوطة دمشق ! وإنها والله لخليقة بأن تعشق ، جديرة بأن تحب ، ثم إنها والله لتعشق كل جميل في هذه الدنيا . ومن يعطف على الجميل غيرُ الجميل ؟ !

• • •

وهـذا شاعر من الشعراء — هو زكي المحاسنيّ — لا يعبأ كالعطار بانتقاء الألفاظ ، ولكنه يجهد ، كما يقولون ، بصيد المعاني . يقول :

وربيعُ الشآم يملأ قلبي	وأرى فيه مُنْشَئي وشبابي
سجعاتٌ من جوه حشو سمعي	جدد تُبل على الندى إطرابي
عقباتٌ من زهره الحلو ريّا	همْنَ في الشام أجمل الأطياب
عدوة النيربين مسرحُ الحب ...	وبأفيائها جنونُ التصابي
ملعبُ الشام هادئ وأرى في	ربوة الواد ، خير كل الروابي
فلك النهر وهو يجري لجيناً	يا حنين الظماء عند الشراب
ومغاني ... جنة الخلد ...	قد حظينا بها بغير حساب
... الغرس	ما أرى الطفل ناجياً من عقاب
... في جنة الشام أهو	قبل فوت الحياة دون متاب
بأبي تربة ، أكبّ عليها	أنشق الجد في صميم التراب

فهذا وصف يستهويك بما فيه من حنين وَوَلَه وحب لهذه الجنة التي يريد الشاعر أن يلهو فيها قبل فوت الحياة ؛ ويؤثر فيك بصدقه وسذاجته ، فلا يصدمك جمودُ الألوان ... ولا تكلف التبيان .

ولست الآن في معرض التفصيل والتفضيل والمقايسة ؛ وإنما أنقل ثلاث مقطوعات ، وقعت تحت يديّ الساعة مصادفةً فنقلتها ، وإن هناك مقطوعات قد تكون أجود سبكاً وأبرع وصفاً ، ولعلك بعد ذلك تستطيع أن تعلم ما في ربيع الشام ، ثم لعلك أن ترى بعض الرأي في هؤلاء الأدباء الثلاثة . وسأرجع إلى التكلم عليهم بعد أسابيع إن شاء الله .

مؤتمر الأدباء ... !

أذكر أني قرأت دعوة في مجلة الرسالة من الأستاذ

صلاح الدين المنجد ، إلى الأدباء ، يدعوهم بها إلى عقد مؤتمر عام يجمعهم ، فيتبادلون الرأى فيما ينقصنا وفيما نحن بحاجة إليه ...

وكانت أول دعوة إلى هذا المؤتمر ...

ثم كتب الأستاذ « دريني خشبة » مقالا رحّب بدعوة صاحبنا المنجد وأبان عما سيكون لهذا المؤتمر من أثر وفضل ، وأشار إلى اجتماع كان فى النادى الشرق لتكريم العماسيّ وزوجه الأديبة الفاضلة السيدة سكاكيني .

ثم كتب الأديب السعيد « قاف » الثقافة كلمة ، تساءل فيها : «ولِمَ لا يفكر أهل الأدب فى مؤتمر يجمع أدباءمصر إلى أدباء الشام والعراق والجزيرة ، والسودان؟» .

وإنه لتأييد جميل من أدباء مصر لدعوة أديب سورى .

وإنه لدليل على أن مؤتمر الأدباء ينبغى أن يقوم ، وأن يكون ...

وقلتُ لنفسى بعد أن قرأتُ ما قرأت :

الأدب فوضى ، لامقاييس ولا حدود ولا موازين .

وإن نفراً من الأدباء ، عزّتهم الألقاب ، فغرّتهم وغشّت على قلوبهم فهم لا ينتجون .

وإن آخرين يتعامون عما يحيط بهم فى هذا المجتمع ، من بؤس ، وألم ، وفقر ، فلا يكتبون ولا يصوّرون .

وآخرون يخلقون العداوة خلقاً ، فيوقعون ، وينمّون ولا يقفون .

وإن الدنيا تفور وتثور ، وتتجه الدول وجهات متباينات ، وتنحو مناحى مختلفات ، وأدباؤنا ، وهم قادة الرأى ، نائمون ، لا يعرفون أين يتجهون ، أو كيف يوجّهون ، ولا أنى يقصدون .

وإن من الأدباء من يلفظ أنفاسه ليؤلف كتاباً يذكر ، فما يكاد يظهر ، حتى يسرقه الناشرون .

وإن من الناشرين من يذيع السخف والهراء ، بأساليب بلغت من السفالة المبلغ الكبير ، فى كتب يشرف عليها أدباء كبار ، أو أديب مستبد ، وكلهم يُتاجرون . والناس يتلقون السخف ، وسائر الأدباء صامتون ...

والنقد ، يا ويل النقد ، أضحى مديحاً وتقريظاً ، يزيد الضعيف ضعفاً ، والسخيف سخفاً ، ثم لا يدل على الطريق ..

فتى يقوم مؤتمر الأدباء ، متى يقوم ؟ ...

(دمشق) قراد

كلم خير من كتاب

١ — قال حكيم للأسكندر :

« أيها الملك . أردْ حياتك لرجالك ، ولا ترد رجالك لحياتك » .

٢ — قال أبو تمام :

بَصُرْتَ بالراحة العُلْيا فلم ترها
تُنال إلا على جسرٍ من التَّعَبِ

٣ — قال عمر بن الخطاب : كانت العرب أُسْداً فى جزيرتها يأكل بعضها بعضاً ، فلما جمعهم الله بمحمد لم يقف لهم شىء .

ليلة من « ألف ليلة وليلة » لم ينشر الفؤاد :

طائر الحب

« مهداة إلى ... تيمور !! »*
[الحب كالحظ ، والحظ كالحب : كلاهما أعمى !!]

... وفي ليلة (...) قالت شهر زاد : بلغني أيها الملك السعيد ، أنه كان في قديم الزمان ، وسالف العصر والأوان ، ملك جليل الشأن ، عظيم الجاه والسلطان ، أجزل الله له في النعم ، من مال وجاه وخدم وحشم ، ولكنه كان كثير الهموم والأنين ، لحرمانه نعمة البنين.

واستفاضت شهرته في أقاصي البلدان ، وتحدثت بأمنيته الركبان ...

وعلم بها منجم له قدم راسخة في الطب والسحر والعرافة ، فقدم على الملك يعرض عليه خدماته ، فقوبل بحفاوة بالغة ، وأنزل في القصر الملكي ...

وما هي إلا أيام حتى طلع على الملك بالبشرى السعيدة ، وقبَّل الأرض بين يديه ثم قال : اعلم أيها الملك المجدود ، أن قد أقبل اليمن والسعود ، فستنجب بنتاً ساحرة فتانة ، جميلة مُشْتَانة ، وسأزرع في روض « القصر » الناضر ، شجرة من الورد النادر ، وستطلع وردة صغيرة ، يوم ميلاد الأميرة ، تنمو بنموها ، وتنضج بنضجها ، وسيتزوج الأميرة الرائعة ، من يحوز هذه الوردة اليانعة . . . . ثم قدم الملك بعض التمائم ، وضروبا من الأعشاب النادرة ، لتحمل الملكة الأولى ، وتتناول الأخرى .

ثم قبَّل الأرض بين يديه ، وانصرف متمتماً بالتعاويذ والدعوات ...

***

ومضت أسابيع ، وتحققت نبوءة ذلك المنجم ، وسرت البشائر في طول البلاد وعرضها ، وأشرقت الوجوه بالبسمات ، وتبودلت التهنئات .. لقد حملت الملكة !

وزهرت شجرة الورد ، وتفتحت براعمها ، وتفرعت أغصانها ، وطالت أفنانها و ...

ومضت شهور ... وإذا البستاني يلمح في ذروة الشجرة العجيبة برعما يتفتح عن وردة صغيرة ملفوفة في أكمامها ... وكان ذلك إيذانا بمولد الأميرة !!

واهتزت البلاد فرحا ، وجُنَّت سرورا وطربا ، بمولد الأميرة الغالية ! ونصبت الزينات ، وأقيمت الحفلات ، ووزعت الصدقات والهبات .

وأمضت الوردة طفولتها مرحة مدللة عابثة ، يداعبها النسيم عليلا رقيقاً ، ويتساقط عليها الطل ، قطرات صافية صفاء قلبها البرىء ، وتشدو حولها الطيور بأناشيد الطفولة الضاحكة الباسمة اللاهية ...

ومضت السنون ، تتبعها سنون ، وهي تزوِّد الوردة بالسحر والفتون ...

وتخطت عقدها الأول ، فاكتمل سحرها ، وتناهت فتنتها ، وتفتحت أكمامها ، واحمرت وجنتاها ... فبدت تسبي اللب ، وتخطف البصر ، وتأسر الخاطر ...

وانقلب النسيم الخبيث عاشقا ولهان ، يلاعبها في قسوة ملاعبة المشوق الحنان ، يهز قدها ، ويداعب خدها ، ويمص بشفتيه من أريجها الفواح .

والطيور !! لقد أضحت تحوِّم حولها ، وتهزج لها بأهازيج الغرام ، وتصب في مسمعها ترنيلات الحب والهيام .. والقمر ... والشمس !! ...

***

.. في سكون الليل ، وفي ضوء القمر ، وفي غُبْشة السحر ، حين تغفو العيون ، وتلقي النفوس زمامها إلى ملك الرقاد الهنيء ، ويحدوها حادي الأحلام بحداء شجي أخاذ ..

(*) نشر الفنان الملهم ... « تيمور » رأيا في مجلة « الاثنين » الغراء في الحب ملخصه : « أنه لن ينجح في حبه إلا ذو المعدة القوية » ، وهو رأي طريف .

... فى هدوء الليل ... كان طائر الحب — وهو طائر جميل جميل ، رائع رائع ، ذو منقار ذهبى ، وريش مزركش موشى ، وجناحين ... — يعتلى ذروة شجرة الورد — حيث وردتنا الفاتنة — ويرسل من فمه ذى المنقار الذهبى ألحانه الشجية ، وأنغامه الساحرة ، ويسكب فى مسمع الوردة أغاريد الهوى ، وترانيم الصبابة ، فتفتّح قلبها للحب ، وانعقد الخجل فى وجنتيها حمرة باسمة ، وبدت دلال الأنوثة وكبرياؤها شوكا قويا حادا يحمى غصنها اللدن الرطيب من عبث العابثين .

وتنشرت السكينة ، وأصبحت ترسل بين الفينة والفينة آهاتها ، وتنفث آمالها وأحلامها فى أنفاسها ، فتعطر الجو بأريجها المتضوع العطر .

وكان القمر يحنو عليها ، ويغمرها بفيض من أشعته الفضية ، لتغتسل فيها من أوضار النهار .

وكانت الشمس ترثى لحالها فترسل من قرصها الذهبى أشعتها المسجدية ، لتكشف ما [illegible] وتجفف ما تساقط من مآقيها على خدودها

بالوردة !! لقد تفتّح قلبها للحب !! ...

وحان قطافها !! ...

* * *

وأتمت الأميرة الحسناء خمسة عشر ربيعا من عمرها السعيد ، وكانت كأختها الوردة جمالا وفتنة ....

وتفتّح قلبها للحب !! ... وحان قطافها !! ...

* * *

وأعلن الملك فى أرجاء البلاد — اتباعا لمشورة منجم القصر — أن طائر الحب سيقطف وردة الأميرة ، وستكون الأميرة زوجا لمن يقدم هذه الوردة ، بعد أن يؤثره بها طائر الحب

ولا يفوتنى — أيها الملك السعيد — أن أذكر لك أن من المستحيل أن يجرؤ شخص على قطف هذه الوردة بنفسه ، فالحديقة لا يدخلها غير الملك والملكة والأميرة ، فضلا عما أحاطها المنجم من سحر رهيب ، يصعق كل من تحدثه نفسه الأثيمة بالإقدام على هذا العمل الأهوج .

وفاتنى أن أذكر لك أنه كان لوزير الملك ابن فى حين شبابه ، وفورة فتوته ، قد بلغ الكمال من الرجولة ، وتشرب فنون الفروسية وضروبها ، وهو مع ذلك ممشوق القوام ، جميل الطلعة ، قسيم وسيم ، ينبعث من عينيه جاذبية آسرة ....

فلما أعلن الملك هذا الإعلان الغريب ، تطلع الجميع إلى ابن الوزير ، واعتقد الكل أن الأميرة من نصيبه ، فهو غرة جبين المملكة كلها ، وقمرها الساطع ، ونجمها المتألقة ....

ولقد كان هو نفسه مطمئنا واثقا ، معتقداً كل الاعتقاد أن طائر الحب لن يخطئه ، فهو أولى الناس بها لمكانته وقدره فضلا عما يكنه لها من حب جارف عارم .

وكان له تابع ، يتبعه كظله فى الحل والترحال ، وكثيراً ما [illegible] الأميرة الجميلة ، وهو فى صحبة سيده ، فكان [illegible] عرفها قلبه ، ولكنه يرجع إلى نفسه ، فيخزى وينقبض .

وكان ينام هذا التابع فى غرفة تجاور مخدع ابن الوزير وتلاصقها ...

وفى ليلة من الليالى داعبته الأحلام ، وطاف به طائف ساحر ، فلقد رأى الأميرة أصبحت ملكا له ، يرتشف ريقها ، ويلثم خدها ، ويهصر قدّها ، وأنه أصبح أقرب المقربين إلى الملك .... أصبح زوجاً للأميرة !! ...

إنه لحلم رائع جميل !! استيقظ على أثره ، ففرك عينيه وتمطى وتثاءب ، ولكنه تنشق رائحة قوية حادة تعطر أرجاء الغرفة ، وتعبق فى جوها رائحة مسكرة ....

يالله !! إنه لحلم آخر ، ولكنه من أحلام اليقظة ، واستجمع إرادته وعزمه ، وانتشل نفسه من هذا الحلم أيضاً ولكن ليغرق فى حلم أعمق من هذين وأغرب !! لقد وجد على فرشه ... وردة !! ، ويالها وردة !! إنها ليست من

رياض الدنيا ... إنها من الجنة !! لونها !! رائحتها .. جمالها ... سحرها ... أيكون هذا تفسير الحلم ؟! أتكون وردة الأميرة ؟! أتكون ؟ حقا إن الدهر بهذا الضنين ! ...

وأدرك شهرزاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح .

* * *

وفى ليلة (...) قالت : اعلم أيها الملك السعيد أن التابع لما عثر على الوردة ، حين أن يظهرها فضلا من أن يتقدم بها ، لخبأها فى أعز مكان وأمنه ، وفى اليوم نفسه أخبر البستانى الملك ، وردة الأميرة قد قطفت !!

هنالك كانت النفوس مسرحا لمزيج من الأحاسيس المتضاربة ، والمشاعر المتنافرة : من فرح وحيرة ، ورهبة وخوف ... واستشرفوا لما يأتى به القدر ، وأيديهم على قلوبهم .

وانتظروا ، ولكن لم يتقدم أحد ، وطال الانتظار أياما ، وبرّح بالأميرة الصغيرة الحب والهوى ، وكانت تهذى بالنهار ، وتحلم بالليل ، وزارها الهزال والسقام ، وباتت حالها تنذر بالخطر .

واستشعر منجم القصر ، فأخبر أن وردة الأميرة قد قطفها طائر الحب ، وهى الآن فى حوزة شخص يهيم بالأميرة ، وتهيم الأميرة به ، ولكنه فى خشية ورهبة من التقدم ...

وأعلن الملك مرة أخرى أن الأميرة من نصيب من يتقدم بوردتها ولو كان ...

وفى الوقت نفسه أوعد كل من يحتازها ولا يتقدم بها ، وحمل الصلب عقابا له ...

هنا لم يجد التابع بدا من الظهور ، واعتقد أن الدهر قد بسم له ، وحقق أحلامه ، فتقدم إلى الملك ، وقبل الأرض بين يديه ، ثم قدم إليه الوردة العجيبة — وكانت ناضرة زاهية كأنها قطفت لساعتها —

ولم تتمالك الأميرة — وكانت حاضرة — أن ترتمى بين أحضانه ، وتشبعه ضما وعناقا ، وكان لذلك فعل السحر فى نفسها وجسمها ، فارتدت إليها نضارتها ...

ودهش الملك ، وسُقط فى يده ، ووجد نفسه أمام الأمر الواقع ، فلم يجد مناصا من إتمام الزواج بعد أن خلع على التابع الخلع السنية ، ونصبه أمينا للقصر .

* * *

على أن الحكاية لم تنته بعد — أيها الملك السعيد — فلقد غيظ الملك غيظا شديدا ، كادت تنفطر منه نفسه ، فأمر حراسه بأن يبذلوا غاية جهدهم لصيد هذا الطائر الملون — طائر الحب — والإتيان به حيا ، حتى يشفى منه غليله .

وترصّد له هؤلاء الحراس ليالى متواليات ، وتمكنوا من اقتناصه ، وأتوا به إلى الملك .

وقبض عليه الملك — فى غيظ وحنق — ولم يرعه منقاره الذهبى ، ولا ريشه البرقش ، ولا ...

وضغط على أضلاعه ضغطة كانت فيها روحه ، وقذف به إلى أرض الحجرة ، فارتطم بها جثة هامدة .

وزفر الملك زفرة ، أزاح بها هموما ثقالا كانت جاثمة على صدره ، وأخذ ينظر إلى الطائر الصريع نظرات التشفى والشماتة .

... ولكنه رجع فالتقط الطائر مرة أخرى وأخذ يتفحصه ، ويقلبه بين يديه ، ويطيل النظر إليه ، ولم يصدق عينيه !!

واغرورقت عيناه بالدموع ، وحرك رأسه ، وأرسل آهة عميقة ، وأخذ يقلب كفيه ، ويقول : لقد ظلمتك !! لقد ظلمتك أيها الطائر المسكين

وبدا نادما سادما ، حزينا أسفا .. لقد وجد الطائر !! وجده أعمى !! .

* * *

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(القنايات — غربية) عبد المنعم شلبي

حول أصول النشر :

كتاب قوانين الدواوين

للأسعد بن مماتى

— ١ —

منذ سنين اعتدت أن أسمع من الدكتور عزيز سوريال عطية ، أستاذ تاريخ العصور الوسطى الأوربية بجامعة فاروق الأول ، وعداً بأنه سينشر كتاباً عربياً يأخذ فيه بأصول النشر العلمية كما وضعها الألمان أنفسهم أخذاً دقيقاً يجب أن يحتذى ؛ ولهذا اشتطت همتى إلى الاطلاع على كتاب « قوانين الدواوين » للأسعد بن مماتى الوزير الأيوبى المتوفى سنة ٦٠٦ هـ ١٢٠٩ م ، وقد نشره أخيراً الأستاذ الفاضل ، وطبعته الجمعية الزراعية الملكية بإشارة صاحب السمو المغفور له الأمير عمر طوسون .

وإنه وإن كان يحلو لى أن أمتدح ما فى جهده ومكابدته جهداً يبذل فى النشر الذى أعرف ما فيه من مشقة لا يقدرها جمهور المثقفين قدرها الحق ، إلا أنى لا أستطيع أن أقر الدكتور سوريال على المبادئ التى صدر عنها ، وكنت أتوقع منه أكثر مما يعرض علينا اليوم . ولما كانت قواعد النشر من المسائل الجوهرية فى حياتنا العلمية الراهنة ، ونحن على أبواب نهضة إحدى دعائمها الأساسية نشر تراثنا العربى القديم ، فإنى لا أرى بداً من مناقشة هذه المبادئ على نحو مفصل ، حتى نستقر على ما يجب أن نأخذ به فيما نريد نشره .

اعتمد الدكتور سوريال فى نشر الكتاب على أمرين : (١) المصادر المباشرة ، وهى مخطوطات الكتاب ، وقد أخبرنا فى مقدمته بما جمع منها (٢) المصادر غير المباشرة ، وهى الفقرات التى أخذها المؤلفون اللاحقون من ابن مماتى وأوردوها فى كتبهم فى معرض الاستشهاد أو الاستدلال ؛ وهذه المصادر لم يدرسها الناشر فى مقدمته ولا حدد قيمتها ، ولكنه انتفع بها فعلا فى بعض هوامشه ، وإن يكن انتفاعاً ناقصاً كما سنرى .

إلى هنا نقر الناشر ، إذ من البديهى أننا لا نملك غير هذين المصدرين للنشر ، وذلك مع التحفظ الذى أوردناه عن عدم دراسته المصادر غير المباشرة دراسة عامة فى مقدمته . ولكننا نخالفه فى طريقة انتفاعه بهذين المصدرين ، ومن ثم نخالفه فى كل شيء ؛ ولتوضيح هذا الخلاف نتحدث عن كل مصدر .

المصادر المباشرة وأنواعها :

ليس من شك فى أن أول عمل للناشر هو جمع المخطوطات المختلفة ، وهذه عملية مادية تنتهى بحيازة تلك المخطوطات أو استنساخها أو تصويرها ، وبعد ذلك تبدأ عملية « تسلسل المخطوطات » (filiation des textes) وهذه العملية هى الأساس الأول لكل نشر علمى صحيح ، وفيها يجب على الناشر أن يميز بين ثلاثة أنواع من المخطوطات :

١ — تحريرات الكتاب المختلفة (versions) ، وذلك لما هو معروف من أن كثيراً من المؤلفين يعودون إلى كتبهم بالتعديل والتنقيح ، والزيادة والنقص ، فمن واجب الناشر أن يميز بين التحريرات المختلفة للكتاب الواحد ، وأن يسلسلها سلسلة زمنية ما استطاع إلى ذلك سبيلا . وفى اللغة الفرنسية مثل رائع لمثل هذا العمل الدقيق الجليل ، وهو ما فعله الأستاذ فيلى Villey فى نشره لمقالات الفيلسوف الفرنسى مونتين Montaigne .

٢ — مجموعات الكتاب المختلفة (recension) ، ونعنى بها تلك الحالات التى لا يصل إلينا فيها الكتاب كما حرره مؤلفه ، إما لأنه لم يكتبه هو بنفسه بل ألفه شفويا ، وهذه حالة الملاحم القديمة : كملاحم هوميروس التى لم تدون إلا بعد

موت الشاعر بقرون ، وحالة الشعر العربي القديم كالمعلقات وغيرها ؛ وإما لأن الكتاب لم تصلنا منه إلا مختصرات يتفاوت بعضها من بعض طولا وقصرا . وفي هذه الحالات من واجب الناشر أن يميز بين كل مجموعة .

٣ — النسخ المختلفة (copies) ، وهنا من الواجب أن نميز بين ما هو بخط المؤلف وما هو بخط النساخ ، ومن بين نسخ النساخ نميز ماهو نسخ عن التحريرات والمجموعات المختلفة وبين ما هو نسخ عن نسخ واحدة ، ثم نسلسلها تاريخيا ما استطعنا .

والدكتور سوريال قد كانت لديه كل الوسائل ليقيم « تسلسل المخطوطات » على أصح نحو ؛ ولقد فطن إلى شيء يشبه هذا التسلسل ، ولكنه استخدمه استخداما غريبا . فهو يقسم مخطوطاته إلى ثلاثة أقسام : يضع في القسم الأول منها مخطوطات مكاتب غوطة ، واستانبول ، والقاهرة ؛ وفي الثاني مخطوطي باريس ، ولندرة ؛ وفي الثالث مخطوطي الأزهر ، ومعهد [illegible] ويخلص بهما إلى أن « نسخ القسم الأول ترجع إلى أصل أقدم من الأصل الذي أخذ عنه ناسخو المجموعة الثانية ، بدليل ما ورد في مقدمة نصوص القسم الأول من الإشارة إلى — الدولة الملكية الناصرية السلطانية الصلاحية ؛ بينما يشير الكاتب في نسخة لندرة إلى — الدولة العزيزية . وإذن فأصل القسم الأول من عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي (٥٦٤ — ٥٨٩ هـ/١١٦٩ — ١١٩٣م) ، وأصل القسم الثاني جاء في عهد خليفته الملك العزيز عماد الدين (٥٨٩ — ٥٩٥ هـ/ ١١٩٣ — ١١٩٨) » .

وهذه النصوص قاطعة في أن ابن مماتي قد حرر كتابه مرتين : مرة لصلاح الدين ، ومرة للعزيز عماد الدين ، ونستطيع أن نضيف إليها نصوصا أخرى تقطع بنفس الحقيقة ، منها أن المؤلف في طبعة الدكتور سوريال يقول ص ٣٤٥ متحدثا عن صلاح الدين : (ورد في كتاب كريم ناصري بأن . . . أفعل كذا وكذا) ، بينما يقول في نفس الصدد في طبعة الوطن[1] : « فإنه كان ورد على كتاب كريم من السلطان رضي الله عنه ، وسقى عهده ، وروض لحده — بأن أفعل كذا وكذا » ، وهذا يدل كما هو واضح على أن ابن مماتي قد حرر كتابه كما قلنا مرتين : مرة وصلاح الدين حي ، ومرة بعد موته ؛ كما يدل على أن طبعة الوطن مأخوذة عن نسخة من القسم الثاني أو ما يماثلها .

وإذن فمن المؤكد أن كتاب « قوانين الدواوين » قد حرر مرتين ، وفي هذه الحالة ما هو التحرير الذي يجب على الناشر أن يعتمد عليه أولا ؟ أليس من البديهي أن يكون اعتماده على التحرير الأخير الذي نقحه المؤلف كما يرى ، أو على الأقل أما يجب على الناشر ألا يغفل هذا التحرير إذا فضل التحرير الأول ويصرح بأسباب هذا التفضيل ؟! ومع ذلك يخبرنا الدكتور سوريال أنه قد اعتمد بنوع خاص على نسخة من مكتبة غوطة ، لأنها — فيما يرجح — « أتم نصا من بقية المخطوطات الأخرى » ؛ وهذا سبب عجيب للتفضيل ، فالقدم في النسخ يأخذ به العلماء عندما تكون تلك النسخ عن تحرير واحد للكتاب ، وأما عندما تكون لدينا نسخ من تحريرين مختلفين ، فمن الواجب ، كما يجمع العلماء ، أن نأخذ بالنسخ المخطوطة عن التحرير الأخير ، أو على الأقل أن نجمع بينهما كما قلنا .

ولقد كان لتصرفات الناشر على هذا النحو غير المقبول نتائج خطيرة على النص ، ولو أنه اهتم بمخطوطات القسم الثاني اهتمامه بمخطوط غوطة لتجنب تلك النتائج التي نوصف لها . بل لقد كان باستطاعته أن يتدارك كل شيء ، لو أنه لم يحتقر طبعة الوطن المأخوذة عن القسم الثاني كما قلنا ، ولم يحاول أن يزري بها كما فعل في مقدمته ، وإليك مثالين لما نشير إليه :

(١) طبعة الوطن هذه طبعة جزئية لنفس الكتاب الذي نشره الدكتور سوريال ، وهي مؤرخة بتاريخ ١٢٩٩ هـ ومتداولة في المكاتب .

المستخدمون وعددهم :

فى الباب الثالث من طبعة الوطن (ص ١٠) يتحدث المؤلف عن المستخدمين من حملة الأقلام ، فيذكر أن عددهم ثمانية عشر ، وأما فى طبعة الدكتور سوريال فيقول نفس المؤلف فى الباب الثامن (ص ٢٩٨) المقابل للباب الثالث فى الطبعة السابقة : إن « المستخدمين من حملة الأقلام لا يتجاوزون سبعة عشر رجلا » ، ومع أن الدكتور سوريال قد أخبرنا فى مقدمته أنه قد « أثبت فى الحواشى جميع الاختلافات » (ص ٤١) ، ومع أنه قد أثقل حواشيه بأشياء كثيرة تافهة لا نرى ضرورة لها ، إلا أنه لم يثبت هذا الاختلاف الخطير ؛ مع أن طبعة الوطن قد أوردت بالفعل اسم المستخدم الثامن عشر ، وهو الصامن ، وعرفته فى خمسة أسطر بآخر الفصل (ص ١٠)

صراع البهنسا :

يستطيع القارئ أن يراجع ما ورد فى طبعة الوطن (ص ١٧) عن هذا الخراج وما ورد عنه فى طبعة الدكتور سوريال (ص ٢٤٥) ، ليرى أن نص الطبعة الأولى أطول بعدة أسطر عن نص الطبعة الثانية ، ومع ذلك لم يثبت الناشر الحديث هذا الاختلاف الجوهرى فى حواشيه ، مع أنه أثبت ما لا يحصى مما يسميه العلماء « عثار النساخ » (Coquilles des copistes) ويهملونه بالإجماع .

هذان مثالان كبيران لما ينشأ من عدم الدقة فى إقامة تسلسل المخطوطات وتقديرها حق قدرها ، وهو عيب لا ريب جد خطير .

ونحن بعد لا نريد أن نسهب فى التفاصيل ، مكتفين بأن نتخذ مما فعله الدكتور سوريال مثلا نضعه أمام الناشرين ، معتقدين أنهم سيقرروننا جميعاً على أهمية ما سميناه كما يسميه علماء الغرب « تسلسل المخطوطات » ، ووضعها فى مواضعها تبعاً للنظام الذى يعطيناه ، فهذا العمل هو مفتاح النشر ، وهو السبيل الوحيدة لتجنب ما أشرنا إليه من خطر على ما ننشر .

المصادر غير المباشرة :

قلنا إن الدكتور سوريال قد استخدم المصادر غير المباشرة فى بعض حواشيه ، وإن لم يدرسها فى مقدمته كما كنا نتوقع ؛ ومع ذلك فقد كان من واجبه أن يستخدم تلك المصادر فى تصحيح النص استخداماً أوسع وأكمل مما فعل ، فمن المعروف أن المقريزى والقلقشندى قد أخذا الكثير عن كتاب « قوانين الدواوين لابن مماتى » ؛ ولما كانت مخطوطات ابن مماتى مضطربة فى غير موضع كما يقول الناشر ، فقد كان حتماً عليه أن يجهد نفسه فى البحث عن جميع ما نقله هذان المؤلفان عن ابن مماتى ليكون عمله عمـــلا علمياً بمعنى الكلمة ، وله فى علماء الغرب ، بل والشرق ، أسوة حسنة . ولو أنه فعل لما رأيناه يكتفى بتصحيح بعض الفقرات فى طبعته ويتركها كما هى غير مفهومة ولا قابلة للفهم ، مع أن عمل الناشر الأول هو أن يقدم إلينا النص [illegible] وبهذا فقط يتميز الناشر عن الناسخ . [illegible] ص ٨٢ : (قال : وأمرت غلاماً لى ، أحضر لى من فكاهين (كذا) القاهرة الورد ، والنرجس والبنفسج ، والياسمين ، والحرير ، (كذا) الذى يسمى المنثور ، والرسين ، والريحان ، والسوسان ، والطلع ، والبلح ، والجمار ، والخيار ، والبطيخ الأخضر ، والباقلا والتفاح ، والفقوس ، والأترج ، والنارنج ، والأسيا ، والليمون . . . الخ » . ولو أنه رجع إلى صبح الأعشى : (ج ٣ ص ٣٠٩) لاستغنى عن « كذا » أو اثنين مما ورد هنا ، والكتاب كله ملىء بـ (كذا) والحمد لله كما سنرى ؛ فقد قال صاحب الصبح : « قال المهذب ابن مماتى فى قوانين الدواوين : بعثت غلاماً لى ليحضر من فكاهى القاهرة ما وجد بها من أنواع الفاكهة والرياحين ، فأحضر لى منها الورد ، والنرجس ، والبنفسج ، والياسمين ، والمنثور والنارسين . . . الخ » ، ومع ذلك لم يشر الناشر إلى هذا النص لا فى المتن ولا فى الهوامش .

الفجر الكاذب

يلوح في الظلماء   كزورق من ضياء
والكون خيّم فيه   صمت كصمت الفناء
مبشراً بالصباح الـ   ـقريب والأضواء
نور ضئيل غريب   يشوق عين الرائي
شعاعه مائل نحـ   ـو شاطئ الصحراء
ما زال يخفق عند الـ   أفق البعيد النائي
فتارة في ظهور   وتارة في خفاء
حتى تطوّح خلف الد(م)   جنّة السوداء
كزورق بلعته الـ   أمواج بعد العناء

* * *

جلست عند تخوم الد(م)   نيا شديد [illegible]
سوّيت وجهي إلى الـ   أفق في انتظار [illegible]
طال انتظاري لفجر   مورّد [illegible]
يسري ويوقظ ما في الطـ   ـبيعة [illegible]
يشيع بهجته في الـ   ـحياة والأحياء

فالنفس مني ظمأى   لنوره الوضاء
وقد سئمت الدياجي   في ليلي الليلاء
القلب يفزع للوهـ   ـم إن بدا في الفضاء
وإن يكن من خيال   وإن يكن من هباء
والليل يظهر فيه الـ   ـسراب كالصحراء

* * *

ما كنت أبصر ذاك الشـ   ـعاع في الأجواء
حتى فتحت ذرا   عي هاتفاً للبهاء
أجري إلى مشرق الشـ   ـمس مسرعاً للقاء
لكنه فجأة غا   ض من وراء السماء
فكدت أسقط من فر   ط خيبتي ورجائي
وجدتني هائماً في   سهامه الظلماء
والعين مني ترنو   للأفق في استجداء
وعدت أمسح من مـ   ـقلتي دموع بكائي

* * *

[illegible] فجر   فكاذب الأضواء
[illegible] النور إلا   ليستثير عنائي
أريد أن أتغنى   في عالم من صفاء
إني لأنتظر الفجـ   ـر كي أطيل غنائي
والقلب ظمآن للنو   ر حافل بالرجاء
فهل تراني ضللت الـ   ـحياة في بيداء
أم هل ترى عشت في   ضلالة الشعراء

* * *

[illegible] إليّ أبا فجـ   ـر صادق الأضواء
لقد فتحت ذراعـ   ـيّ فاسبق للقائي

عبد الحميد بن جابر

من هنا نرى أن الناشر الفاضل لم يبذل ما كنا ننتظره منه من جهد في خدمة النص بفضل المصادر غير المباشرة ، وإذا أضفنا هذا التقصير إلى ما رأيناه في حديثنا عن المصادر المباشرة ، أدركنا أن طبعة الدكتور سوربال لا تزال في الواقع محتاجة إلى نشر جديد أصح من نشرها الحالي

وكل هذا بفرض أن الناشر قد بذل ما يجب من جهد في قراءة النص قراءة صحيحة ، حتى يعتبر عمله نشراً لا نسخاً ، ولكن كيف يكون الحكم إذا لاحظنا أن الناشر الفاضل قد انتهج في نشره خطة لم نسمع أن أحداً قال بها ، فترك النص كما هو ، وذلك فيما يقول « محافظة منه على أسلوبه الأثري » ، وهذا قول لا نقبله أصلاً . ولا بد لإيضاحه من مقال آخر .

محمد مندور

نظراً للإقبال العظيم الذي صادفه معرض السجاد التركي القائم الآن بدار الآثار العربية بباب الخلق قد تقرر امتداده إلى ١٥ أبريل سنة ١٩٤٤ ، وهو مفتوح يومياً والدخول مجاناً .

نشيد الليل

إلى التي علمتني كيف أحب وكيف أشعر
إلى «ولاء» الصغيرة

عمرتِ بإشراق المحبة خاطري
وألهمتِ قيثاري رُقَى كلِّ ساحرِ
فلو أرسلتْ نغماً مع الليل لانبرى
يُطارحُها نغمَ الهوى كلُّ طائرِ
وأبدعتني في خاطر الدهر شاعراً
وأجملُ من طيفٍ إلى النفس شاعرِ
وأرهفتِ حِسّي فانتشيتُ مُغرِّداً
لحاتُ أغاريدي على كلِّ ساحرِ
فيا كنزَ أنغامي ، ومَهدَ صبابتي
ويا روضَ آمالي ، وأفقَ مشاعري !
أحبُّكِ للحبِّ الرفيعِ وإنني
لغيرِ جمالِ الروحِ [illegible]
وليس الذي يهوى ، سعيداً بحبه
إذا كان مأخوذاً بسحر الظاهرِ

عرفتُكِ ، قلباً ، كالفراشةِ رقّةً
شريفَ المنى ، حيّاً ، نقيَّ السرائرِ
عرفتكِ نفساً ، كالأصيلِ بشاشةً
وكالنسمِ الذاكي بريّا الأزاهرِ ...
عرفتكِ روحاً ، كالدراري رفعةً
تُنيرُ سبيلي في اقتحامِ المخاطرِ

سقى الله أياماً نعِمنا ظلالَها
بحبٍّ كأنفاسِ الرياحين عاطرِ
سقى الله أغصاناً هَصَرْنا فروعَها
فرفرفتِ الأنداءُ في كفِّ هاصرِ
زمانٌ به كنّا هزارَيْ خميلةٍ
سعيدَيْنِ لا ندري صروفَ المقادرِ
مضى عاطرَ الأنفاسِ ، خلّى وراءه
شُواظَ اذّكارٍ في حُشاشةِ ذاكرِ
إذا هاجتِ الذكرى بقلبي صبابةً
«مرحتُ بوجداني من الشعر طاهرِ»

الكاظمية — العراق   علي جليل الوردي

صاحب امتياز المجلة
رئيس لجنة التأليف والترجمة والنشر
أحمد أمين بك

رئيس التحرير المسئول
محمد عبد الواحد خلاف

الاشتراك لستة أشهر
٤٥ في مصر والسودان
٣٧/٥ لطلبة ومعلمي الإلزام
٦٠ في الممالك الداخلة ضمن اتحاد البريد
٧٥ في الممالك الخارجة عن اتحاد البريد
ثمن العدد ١٥ مليما

طبعت بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر — شارع الكرداسي رقم ٩ عابدين — مصر